

الكاتبة والتلقي

سيمون دوبوفوار وسحر خليفة أنموذجا

The writer and Reception

Simone de Beauvoir and Sahar Khalifa as models

فاطمة غولي¹

جامعة الجزائر 2 fatima_ghouli06@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/03/10 تاريخ القبول: 2024/01/15

ملخص

نبحث من خلال هذا المقال في أوجه تلقي النقاد لرواية " المثقفون " لسيمون دوبوفوار، معرجين على كشف تجربة الكاتبة في التعامل مع هذا النقد، والتي عبرت عنها في كتابها " قوة الأشياء " وهو ما يشكل بعض عناصر النص الموازي وفق جيرار جينيت *Gérard Genette* ممثلا في النص الفوقي بنوعيه العام والخاص لما لهما من أهمية في إثراء التجربة الكتابية إبداعا وتأويلا.

أما نموذجنا الثاني فهو الروائية الفلسطينية سحر خليفة التي عبّرت عن نفس التجربة في تعاطيها مع نقاد روايتها الأولى " لم نعد جوارى لكم " وذكرتها في كتابها " روايتي لروايتي ، سيرة ذاتية أدبية "، مستعرضين تجربة تلقي عملها الأول وردودها الخاصة، والدور الذي لعبه هذا الأمر في وجهتها الكتابية لاحقا.

كل هذا من خلال دراسة تحليلية مقارنة بين التجريبتين على اعتبار تجربة سحر خليفة أنموذجا للتلقي الإبداعي الإيجابي لتجربة كتابية سابقة عنها، ساعدت عليها الترجمة، بعيدا عن المفهوم التقليدي للتأثير والتأثر الذي كان يرى المتأثر أدنى درجة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، التلقي، المناص، النص الفوقي، سيمون دوبوفوار، سحر خليفة.

Abstract:

¹ المؤلف المرسل: فاطمة غولي

Through this article, we look at the critics' receipt of Simone Beauvoir's novel "The Intellectuals," exposing the author's experience in dealing with this criticism, which she expressed in her book "The Power of Things", and which constitutes some elements of accessibility, according to Gérard Genette, represented in the public and private meta-text, because of their importance in enriching the writing experience creatively and interpretably. Our second model is the Palestinian novelist SaharKhalifa, who expressed the same experience in dealing with critics of her first novel, " We Are Not Your Slaves Anymore," and mentioned it in her book "My Novel to My Novel," reviewing the experience of receiving her first work and her own responses, and the role that this played in her later writing.

All of this is done through a comparative analytical study between the two experiences, considering Sahar Khalifa's experience as a model of positive creative reception of a previous literary experience, aided by translation, departing from the traditional concept of influence and being influenced,. which used to perceive the influenced as having a lower status.

Keywords: Translation, Reception, Paratext, Epitext, Simone de Beauvoir, Sahar Khalifa.

مقدمة

كثيرة هي التجارب التي انبرى الكتاب من خلالها للمساهمة في دائرة التلقي النقدي لأعمالهم وذلك بتقديم إضافات وتوضيحات يرونها مهمة، وقد تفتتح إمكانية إضافية للتأويل. هذه الإضافات ركّز عليها جيرار جينيت Gérard Genette في كتابه "عتبات" (Genette, 1987) Seuils وأدرجها في إطار ما يسمى بالمناص Le paratexte، وهو عنده كل ما يحيط بالمتن من جميع جوانبه ويجعل منه كتاباً.

يتكون المناص، من النص المحيط + النص الفوقي حيث أن النص المحيط يتمثل في الغلاف والعنوان وكلمة الناشر إضافة إلى الإهداء والاستهلال والمقدمة، والتصدير والهوامش والحواشي . .

النص الفوقي العام Epitexte public

ويتمثل في اللقاءات الصحفية، والإذاعية والتلفزيونية التي تقام مع الكاتب، وكذلك المناقشات والندوات التي تعقد حول أعماله، إلى جانب التعليقات الذاتية التي تكون من طرف الكاتب نفسه حول كتبه (بلعابد، 2008، صفحة 49)

النص الفوقي الخاص Epitexte privé

ويندرج تحته كل من المراسلات ، والمذكرات الحميمية والنص القبلي (Avant texte) (بلعابد، 2008، صفحة 49)

ما يعيننا هنا هو النص الفوقي التألفي بنوعيه العام والخاص ونركز من خلاله على تلك الخطابات التي نجد خارج الكتاب، ولكنها ترتبط بالنص الإبداعي بالكتابة عنه بغية شرحه وتفسيره وتأويله، ويدخل في هذا الباب التناول النقدي.

أما النص الفوقي التألفي الخاص فمن عناصره ما يسجله الكاتب من خلال مذكراته .

في هذا المقال نقف أمام تجربتين لكاتبتين مع التلقي النقدي بعد انخراطهما في دائرته، فكان سعينا نحو البحث عن أوجهه وخطوطه العريضة، بمحورة جملة من العناصر نستخلص من خلالها الأسس التي قام عليها هذا التلقي، ثم تناولنا في خطوة لاحقة، الكيفية التي تعاملت بها الكاتبتان مع هذه المسألة، خاصة وأن كليهما استغلت الوضع بشكل وإن بدا متصفا بالاتساق والتشابه بينهما، إلا أنه في الحقيقة أبان عن اختلاف واضح بينهما في جملة من النقاط، سيتم إبرازها من خلال الإشارة إليها في ثنايا هذا البحث، الذي انطلقت إشكاليته في شكل سؤال:

ماهي أوجه التلقي و التلاقي والاختلاف بين كتابات سحر خليفة وسيمون دوبوفوار ، وخصوصية سحر خليفة كنموذج للتلقي الإبداعي؟ مع محاولة الإجابة عن أسئلة الفرضيات التالية:

- ماالعلاقة بين الترجمة والتلقي؟ ماهي أوجه التلقي والاتفاق بين التجربتين، وما أوجه الاختلاف بينهما؟

- ما هو الملمح البارز في تجربة سحر خليفة؟ معتمدين المقاربة الفرنسية في النقد المقارن التي تعني بالتيمات والتاريخ.

I - الكاتبة بين النص والمناس

الترجمة والتلقي الإيجابي في التجربة الكتابية

تعتبر الترجمة رافدا أساسيا من روافد الأدب المقارن، ومن خلالها أتيح للكتاب الاطلاع على تجارب غيرهم في الثقافات الأخرى، ونمذجنا الحالي الروائية الفلسطينية سحر خليفة التي شكلت مجلة الآداب البيروتية لها ولغيرها نافذة هامة من خلال ترجمة الإصدارات الجديدة حال ظهورها، فتعرّف المتابع لدار الآداب ومجلتها على جملة ما كتب في اللغة الفرنسية وترجم عنها ومنها كتابات سارتر وسيمون دوبوفوار على سبيل المثال.

وإلى جانب الترجمة جاءت نظرية التلقي في مرحلة الخمسينات لتجعل من " التلقي الإبداعي " المنتج، الصورة المثالية التي تزيح الفكرة السلبية التي ارتبطت بمفهوم التأثير من كون المؤثر هو السيد، بينما مع هذه النظرية أصبح المتلقي هو محور العملية، ذلك أنه يتلقى ما يشاء من إبداع بمبادرة منه ووفقا لما ينتقيه.

من خلال هذا المقال نقف على صور التلقي لتجربة كتابية غربية من طرف كاتبة عربية، مركزين على تناول الموضوع نفسه بالنسبة لكل كاتبة من خلال المناص الذي يسهم في مناقشة ما يطرحه التلقي النقدي، من خلال التعليق والتصويب والمشاركة المتأتمية من لدن كل كاتبة .

I - I. في التعريف بالكاتبتين: سيمون دوبوفوار وسحر خليفة

سيمون دوبوفوار Simone de Beauvoir مفكرة وكاتبة فرنسية من مواليد باريس عام (1908) 1986) جمعت في مسارها بين النضال النسوي والسياسي، أسست رفقة سارتر Sartre وميرلوبونتي Merleau-Ponty مجلة الأزمنة الحديثة Les temps modernes، كما زاوجت بين الفلسفة والأدب وركزت على الأخير فأصدرت عدة روايات إلى جانب مقالاتها، كما آثرت أن تكتب مذكراتها في مرحلة متقدمة من عمرها، فاخترت أن تدوّن من خلالها وقائع ومجريات حياتها وزمنها، بل أنها جعلت من حياتها كتابا إبداعيا توزعته أوجه الكتابة وأطيافها.

يبرز اسم سيمون دوبوفوار " كعلامة فارقة في مسار " النضال النسوي الحديث " (Albistur & Armogathe, 1977, p. 607) من خلال كتابها " الجنس الثاني Le deuxième Sexe " الصادر العام 1949، كتاب أعاد السؤال عن وضع المرأة إلى منابعه، فكان المنطلق بسؤال الهوية، لتعلن عن أهم خلاصة فيه وهي لا نولد نساء بل نصبح كذلك، معتبرة التنشئة الاجتماعية من أسباب ما آلت إليه أوضاع المرأة. صدرت روايتها " المثقفون Les mandarins " عام 1954، فلفتت إليها الأنظار غير أن ردود الفعل تراوحت بين المرحبة والمتحفظة والمنتقدة بشدة أحيانا.

الأمر الذي كان تطورا وامتددا لتلك المقدمات المشحونة بالنضال والشغف.

أما سحر خليفة فروائية ومناضلة نسوية فلسطينية من مواليد نابلس عام 1941 في رصيدها إحدى عشرة رواية، توزعتها هموم الوطن وهموم النضال النسوي، يأتي إسهامها قريبا من الخطوط العريضة للكتابة البوفوارية وهو ما دفعنا لعقد نوع من المقارنة بين تجربتي الكاتبتين، خاصة وأنه من خلال كثير من النصوص الفوقية ممثلة في الحوارات التي تجرى معها، أشارت سحر خليفة إلى تأثرها بكتابات سيمون دوبوفوار.

في العام 2009 فازت بالجائزة الفرنسية: سيمون دوبوفوار من أجل حرية النساء التي أنشئت عام 2008 في الذكرى المئوية لميلاد صاحبتها، لكن سحر خليفة رفضتها لأسباب وطنية.

هذا التأثير يظهر على سبيل المثال في رواية " (خليفة، لم نعد جوارى لكم، 1974)، حيث تبدو في تعالق واضح مع رواية "المتقفون" من حيث التيمة إضافة إلى طبيعة الحوارات بين الشخصيات التي تميزت بها الروايتان. تلقي رواية لم نعد جوارى لكم " مع "المتقفون" في جانب تسليطها الضوء على جماعة من المثقفين يعتقدون جلسات نقاش بشكل منظم، وأحيانا بشكل عفوي وكانت القضايا المطروحة شبيهة بتلك المطروحة في رواية "المتقفون" كما أن الحضور النسوي كان لافتا أيضا.

برز دور النص الفوقي العام "في كشف أوجه تلقي هذا العمل فور صدوره، وهو ما أشارت إليه سحر في كتابها "روائي لروائي" "سيرة ذاتية أدبية" الصادر عام 2018، حيث كانت تورد الموقف النقدي ثم تعلق عليه أو تقدم تأويلها الخاص، على غرار تجربة سيمون دوبوفوار.

I - II أهمية الروايتين: "المتقفون" و "لم نعد جوارى لكم".

تكتسي رواية "المتقفون" أهمية لافتة فيكفي أن كاتبها هي صاحبة كتاب "إنجيل النسوية" كما يطلق عليه، كتاب أحدث ضجة داخل فرنسا وخارجها، بعد أن خلخل كثيرا من المفاهيم، كما أن دينامية الأسئلة اشتغلت كثيرا على محور التساؤل حول ماذا بعد؟

تسلط رواية "المتقفون" الضوء على جماعة من مثقفي اليسار وسط تضاربات سياسية للمصالح المتناقضة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، فصار الهدف هو البحث عن معنى للحياة بعد خراب أوروبا نتيجة الحرب. لقد انقسم النقاد منذ البداية حول هذا العمل، منهم من يعلي من شأن هذه الرواية ويراهم لا تقل أهمية عن رواية الغثيان أو الذباب لسارتر Sartre بسبب راهنيتها وحيوية أسئلتها، ومنهم من لم يجد فيها ما يستحق الذكر، وقد وجدنا أن أوجه هذا التلقي المتباينة توزعتها الدراسات الأكاديمية والمراجعات المنشورة في الصحف والدوريات

وتناولتها بعض الدراسات كدراسة (Bjorn, 1988) بشيء من التفصيل، بينما تأتي أهمية رواية " لم نعد جوارى لكم " في فترة الصعود النسوي ومطالبه التحررية، وهو الجانب الذي أبرزته الرواية، حيث نلاحظ هيمنة الصوت النسوي من خلال الشخصيات المتحاورة.

ظهور الرواية عن دار إقرأ في القاهرة جعلها تحت الأضواء وأعلن من خلالها عن ميلاد روائية جديدة، حتى وإن اختلفت الآراء بشأنها كأبي عمل طبقا لزاوية النظر.

I – III-المناس في تجربة الكاتبتين

مذكرات سيمون دوبوفوار " قوة الأشياء "La force des choses"/ومذكرات سحر خليفة روائي لروائي

- سيرة روائية.

يأتي كتاب سيمون دوبوفوار في الترتيب الثالث من المذكرات صدر في العام 1963 بفارق زمني قارب التسع سنوات عن رواية " المتقفون"، " كتاب كبير يمثل تأريخا لحقبة تمتد من عام 1945 حتى 1960 "تم نشره مع أربعين ألف نسخة تم ضمان بيعها حتى قبل النشر "(Bouhardeau, 2007, p. 226) وبالإطلاع على جزئيه الأول والثاني يصبح بالإمكان الخروج برؤية شاملة عن تناول النقدي للرواية.

بينما صدر الجزء الأول من مذكرات سحر خليفة العام 2018 عن دار الآداب، وقد تحدثت فيه عن بدايات التلقي النقدي لروايتها الأولى في مذكراتها الأدبية المذكورة آنفا وتحدثت عن تفاصيل كثيرة ، كما تم الأمر أيضا من خلال النص الفوقي العام ممثلا في الحوارات التي أجريت معها حيث أضافت بعض التفاصيل التي لم تحضر في المذكرات.

II أوجه الاتفاق بين التجريبتين

I – II بدايات التماس مع التلقي النقدي

إن حرص الكاتبة على نقل ما تعايشه بعد الاشتغال عليه إبداعيا، جعل جمهور المتلقين يربط بيسر بينها وبين شخصية آن مثلا من ناحية، وبين شخصية هنري بيرون Henri Perron وروبير دوبروي Robert Dubreuilh على أنهما كامو Camus وسارتر Sartre على التوالي.

إن طبيعة هذه النظرة إلى العمل دفعت بسيمون إلى الرد بنوع من التفصيل، حتى وإن أشارت إلى أن "آن " Anne في الرواية هي الكاتبة، لكن مع إضافات وتعديلات - كما تقول - تجعل منها خلقا جديدا. ثم وقفت لتشرح كيفية التي تم المزج فيها بين الشخصيات الحقيقية وشخص الرواية.

"أنا أقر أنني سللتها مني" تقصد شخصية Anne في الرواية "...". لقد أعرتها ميولا وعواطف وردود فعل وذكريات كانت ملكي وأنا غالبا أتكلم بلسانها، ومع ذلك فليست لها شهواتي ولا ضروب عنادي " (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 362) .

لكنها في النهاية لم تجعل منها الشخصية ذات المنظور النسوي المنتظر، لأن أحكام الواقع جعلتها تقف عند هذه العتبة ولا تتعداها، لأنه حتى ذاك الوقت من وجهة نظر سيمون لم يكن من الدارج كثيرا أن تجد من لها ما لسيمون من ضروب العناد والتحدي.

على نفس المنوال تفكك الخيوط التي شكلت بها شخصية هنري بيرون Henri Perron لقد رأى القراء في هذه الشخصية تعبيرا عن كامو Camus وهو الأمر الذي دفعها إلى إبراز الفروق الجوهرية بينهما لتقول أن الأخير أقرب إلى شخصي، ولأنه في الواقع ضد الشيوعية فإن شبيهه في الرواية قريب من الشيوعية، وعليه إن هنري لا يشبه نموذج لا بحديثه ولا بمواقفه ولا بطبعه. (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 263).

كما أن عداوة كامو العميقة للشيوعيين تكفي - بذاتها وبتعقيداتها - لحفر هوة بينهما، إن بطلي في علاقاته بالحزب الشيوعي، وفي موقفه من الاشتراكية، يقترب من سارتر ومن ميرلوبونتي، ولا يقترب قط من كامو؛ وانفعلاقي الخاصة وأفكارها الخاصة هي التي تغمره معظم الوقت" (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 263)

شخصية روبير دوبروي Robert Dubreuilh

تقول بشأن شخصية روبير دوبروي التي قد تحيل على سارتر بأن الشبه الوحيد بينهما هو "الفضول والتنبه للعالم والضراوة في العمل" (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 263) ولكن دوبروي أكبر من سارتر بعشرين عاما، وهو مطبوع بماضيه، خائف أمام المستقبل، وهو يفضل السياسة على الأدب؛ إنه يختلف عن سارتر اختلافا جذريا بتسلطه وتصلبه وانغلاقه وقلة انفعاله وضعف ميله الاجتماعي وكآبته حتى في مرحه.

ثم إن قصتيهما لا تلتقيان، فبينما يخلق دوبروي حزبا واحدا، يرتبط سارتر بلا أي تعصب بأطراف كانت تطلبه، وهو لم يتخل لحظة عن الكتابة، وقد نشر بلا تردد " قانون العمل السوفييتي" بمجرد أن عرف بوجوده إلخ (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 263).

لتشير في النهاية بالقول "إن جميع المواد التي استمدتها من ذاكرتي، فقد فتتها وعركتها وطرقها ومزجتها وحورتها ولويتها، وقلبتها أحيانا، وخلقتها دائما خلقا جديدا (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 264) .

إنّ هذا التدخل من الكاتبة يدفع بلا شك إلى إعادة قراءة هذا العمل وفق هذه المعطيات الجديدة، وهو الدور المهم والمنتظر من النص الفوقي كما سبقت الإشارة.

كما أن الكاتبة قدمت تفاصيل عن تعقيدات الفعل الإبداعي بالإضافة إلى الدوافع الواضحة فأشارت بالقول "أن طبيعة الأوضاع وشعوري أن التاريخ هجم علي (...) وهذه الفترة التي عشناها حاولت تصويرها في المتقنون" (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 355) تريد أن تعبر عن نفسها من خلال "نحن" أو "عنا" كما عبرت عنها، بالمعنى الذي كانت تحمله هذه الكلمة عام 1944.

أما عن رأيها في كتابة الرواية فتقول "وحين باشرت الرواية التي كنت أفكر فيها منذ وقت طويل، كنت أريد أن أضع فيها كل شيء، علاقاتي بالحياة وبالمت، وبالزمن، وبالأدب وبالصدقة والرحلات" (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 265).

لتصور لاحقا معاناة الكاتب أمام الورقة "وألقيت كلمات - هي بداية مونولوج آن Anne الأول - ولكن فراغ الصفحات كان يصيبني بالدوار" (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 215).

في تلاحق يشي بالوظيفة المزدوجة لتدخلات الكاتب التي تأتي في سياق عاكس لوضع الكتابة من ناحية لتعكس إشارات الكاتبة هنا نوعا من التعليقات على بعض أوجه التلقي التي تحفز الكاتب على اتخاذ موقف معين، تضيف "لم تكن تعوزني الأشياء التي تقال، ولكن كيف أبدأ ذلك؟ كنت متحمسة ولكني كنت مدعورة (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 215).

خاصة وأن التجربة الكتابية كما ترى - "ليست سلسلة من الأحداث، وأنا لم أفكر بتأليف أخبار مؤرخة محدّدة، أحد أدوار الأساسية للأدب هو "إظهار لحقائق ملتبسة، منفصلة، متناقضة" (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 356) وهكذا أمكننا من خلال النص الفوقي التألفي الخاص الكشف عن كيفية تشكل العمل الروائي والتحديات المرافقة لعملية الكتابة، فعرفتنا على الظروف المحيطة، كما عرفتنا على تفسيرها الخاص لما عايشته لتقديم لاحقا تعليقاتها الخاصة على ردود أفعال النقاد لنستنتج من خلال النص الفوقي التألفي الخاص مرة أخرى أن الكاتبة استغلت هذه الإشارة لتجعل منها فرصة للتوضيح وإبراز الجهد المبذول في عملية الاختراع والمزج والتبديل من هنا وهناك.

أما سحر خليفة فنقف معها على بدايات تماس عملها الإبداعي الأول مع التلقي النقدي، من خلال موقفين نقديين عبرت عنهما بالقول "قرأت في مجلة المصور المصرية وفي صفحات متقابلة في منتصف المجلة

بالضبط، تعليقين متناقضين تماما، أحدهما لأشهر كاتب أردنيّ في ذلك الوقت، عيسى النّاعوري (1918، 1985)، مترجم وكاتب وباحث أردني له كتاب عن أدب المهجر صدر عن دار المعارف المصرية عام 1959، وآخر " لرجاء النقّاش (1934، 2001) الصحفي والناقد الأدبي المعروف.

لقد أنثى " الناعوري " على الرواية بالقول: "وأنا في هذا العمر وقد بلغت من العمر عتيا، أخشى أن أضيع وقتي على كتاب و هذا كتاب سمعت عنه ووجدتني أمام شخصيات وهذا هو عماد الرواية: شخصيات حقيقية وجو" (بيدس، 1997، الصفحات 129-146).

أما رجاء النقّاش فاستنقص من القيمة الفنية لهذه الرواية قائلا: "من هي سحر خليفة التي قلبتم الدنيا عليها؟ روايتها يمكن أن نجدها على (البسطات) " (بيدس، الصفحات 129 - 146) " مما يشير إلى أنها لا تملك من المميزات ما يجعلها عملا لافتا من وجهة نظره.

إن هذا التناقض في أوجه التلقي - كما عبرت عنه - زرع بنفسها نوعا من الشك في أول تماس لها مع جمهور النقاد، فلقد أشارت إلى تأثير هذين الموقفين عليها بالقول: " لقد رفعتي النّاعوري إلى أعلى السماوات، وأنزلني "النقّاش" إلى أسفل السّافلين، وهذا أضاف إلى توترتي وتشككي فيما كتبت، بحيث تمنيت في لحظات لو لم أكتب الرواية على الإطلاق (خليفة، صفحة 98). أما بالنسبة لسيمون دوبوفوار فقد وضع ذلك النقد مقدرتها التخيلية محط تساؤل مما دفعها بكل ما أتيت إلى أن تفصل في خلفية كل شخصية بعيدا عن النقل الحرفي للشخصية المرجعية الواقعية، ولتحقيق هذا نجد اعتمادها على مناص يحيط بالتجربة ويضع بعض النقاط على الحروف.

II-II نمودجان في التلقي النقدي لرواية المثقفون/ ورواية لم نعد جوارى لكم

ناتالي ساروت Nathalie Sarraute وحلمي مراد

ولدت ناتالي ساروت ببروسيا ثم استقرت في فرنسا، لقد برز توجه الرواية الجديدة لديها في العام 1938 بنشر أول مؤلفاتها انفعالات"، ثم أربع روايات إحداها بعنوان " صورة مجهول " كتب مقدمتها جون بول سارتر 1948.

تعاملت ناتالي ساروت مع سارتر وسيمون دوبوفوار أيضا من خلال تمكينها من نشر مقالات لها في مجلة "الأزمة الحديثة" Les temps modernes، وعقب صدور رواية "المثقفون"، كتبت ساروت مقالا تدين فيه ما أسمته " النزعة التقليدية" في الكتابة، إذ أنها قاربت مقطعا من الرواية متعلقا بشخصية " آن " Anne حيث تم

اعتماد المونولوج الذي يجري بصيغة الحاضر وهو ما أتاح لسيمون كما ذكرت أن " تقطعه وأن تختصره وأن تعلق عليه" (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، الصفحات 365-366).

أما تلقي حلمي مراد لرواية: "لم نعد جوارى لكم لسحر خليفة في جاء في سياق كونه ناشر الرواية، فكان هو صاحب الخطاب المقدماتي الذي رافق الطبعة الأولى وجاء بقلم " حلمي مراد" (1920، 2001) الكاتب والمترجم والناشر الذي بدأ عام 1951 في إصدار عدة ترجمات للروايات العالمية في سلسلة روايات الهلال.

جاءت المقدمة عبارة عن إشادة كبيرة بهذا العمل، فإذا كانت الغاية منها دائما هي إعطاء فكرة عن العمل من أجل ترغيب المتلقي في قراءتها، فإن هذه الغاية تبدو محققة، خاصة وأن كاتبها انبرى بكل حماس معددا مزايا العمل الكثيرة، ويكفي أنه وضع عنوانا فرعيا لمقدمته هو " ميلاد روائية كبيرة".

لم يتردد حلمي مراد لحظة واحدة في إعلان إعجابه بهذه الكاتبة التي ولدت من وجهة نظره منذ أول عمل لها، وقد حوى جملة من الأحكام النقدية في حق هذه الرواية.

وبالعودة إلى تعليق سيمون دوبوفوار نجده مفندا لوجهة النظر النقدية المقدمة من طرف ناتالي ساروت Nathalie Sarraute، وقد علقت مرقمة هذا بشرح الأسباب الداعية إلى هذا الاختيار الفني من خلال تقديم تفصيل ترى من خلاله أن موقف ساروت لا محل له "لأنه يفترض ميتافيزيقا لا تنهض على ساقها، بينما من وجهة نظرها ككاتبة للرواية ترى" أن الحقيقة اليوم تختمي في ارتعاشات لا تكاد تلاحظ" (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 366)

غير أن تحفظ ناتالي ساروت على اعتماد هذه التقنية في الكتابة إلى أن خارج النفس نجد "آلاما ضخمة وأفراحا كبيرة وبسيطة، وحاجات ملحة، وأنه بإمكان المرء " أن يصور تصويرا معقولا آلام البشر وصراعاتهم (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 366)".

في النهاية ترى سيمون أن هذا الخيار ترتضيه على الرغم من محاذيره، والسبب هو أنها لو اعتمدت غيره لكانت بعيدة عما يرضي قناعاتها ورؤيتها.

نلاحظ تعامل ساروت بسخرية مع المؤلفين الذين كانوا في منتصف القرن العشرين راضين عن اتباع نماذج الكبار من روائي القرن التاسع عشر، و إن كانت قد نشرت مقالاتها "عصر الشك" في عام 1950 في مجلة الأزمنة الحديثة التي سبق ذكرها، فإن نفس المجلة رفضت مقالها الثاني عام 1955 لأنه بالإضافة إلى هجومها على الأدب الملتزم يمكن اعتباره معاد بشكل مباشر لمبادئ المجلة وتوجهاتها كما يفهم.

إنّ تيار الوجودية قد بدا يلقي بأفكاره من خلال الجرائد والمجلات ممّا أسهم في طرح العديد من الأفكار على المستوى النظري لتناول كل ما يتعلق بقضايا الرواية، مقابل ما يمكن تسميته بـ "مدرسة الرفض، رفض الشخصية، ورفض القصة، باختصار رفض كل شيء كان حتى ذلك الحين يشكل الرواية (Raimond, 2013, p. 339) لم تكتمل سيمون با لرد على ساروت فقط وإنما كانت قد عارضت الكتابة الساروتية التي رأتها بعيدة كل البعد عن التزام الأدب الوجودي، و"أثبتت مع مرور الوقت أنها كانت مدركة - ومنذ البداية- أنه لا يمكن " أن تجذب الوجودية ساروت إليه. -" (Calderon, Simone de Beauvoir studies, 2000-2001)

كما أن الملاحظ على سيمون أنّها " تعاملت بخصوصية مع معطيات الرواية الجديدة، فأعظم إنجازاتها هو أخذ الأشكال الروائية والاستراتيجيات الكتابية عند مؤلفين مثل آلان روب جرييه Alain Robbe-Grillet، وناتالي ساروت Nathalie Sarraute، وميشال بوتور Michel Butor واستخدامها لأغراض مختلفة تماما" (باموق، 2009، صفحة 186).

أما حلمي مراد فتابع مستطردا مع فواصل الرواية لبحث في تحليلات الحسّ الثوري على لسان إحدى شخصيات الرواية: " لا، لن أَرْضَى بهذا. يجب أن تثور المرأة على هذا الوضع، وأن ترفضه. إن مجرد الشكوى لا يجدي شيئا. يجب أن تتطلع المرأة إلى آفاق أوسع، إلى مجالات أكثر عمقا واتساعا" (خليفة، لم نعد جوارى لكم، 1974، صفحة 9).

وكنتيجة للمقارنة بين ردود الفعل بين الكاتبتين، وبالنظر إلى النموذجين المقترحين نجد أن الكاتبة العربية وجدت من يحتضن موهبتها ويبرز مكانم القوة فيها، في المقابل نجد أن تجربة سيمون دوبوفوار تعرضت إلى بعض الردود القوية، كمؤثف ناتالي ساروت التي نالت من القيمة الحقيقية للعمل على اعتبار الفجوة الواسعة في منظور الكتابة بين الكاتبة والناقدة.

III- أوجه الاختلاف بين التجريبتين

III - I غياب المنظور النسوي وحضوره في التجريبتين

لقد تعرضت سيمون دوبوفوار للانتقاد بسبب غياب الشخصيات النسوية التي تظهر كفاءة عالية في تحمل المسؤوليات المهنية والسياسية على قدم المساواة مع الرجال، لكنها ترد على هذه الجزئية المهمة بالقول " الواقع أنّي كنت في هذه الرواية أجنب الاستثناءات، لقد صورت النساء كما كنت أراهن عموما، وكنت ما زلت أراهن"

منقسمات خاصة وأن نماذج مثل "بول" Paule من حيث التشبث بالقيم النسوية التقليدية، وكذا "نادين" Nadine التي لا تنجح لا في قبول أنوثتها ولا في تجاوزها، وهذا الأمر لا يجعل من أي منهما بطلية إيجابية من وجهة النظر "النسوية" (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 360).

لكن إذا كان ظاهرا للمتلقي أنّ سيمون دوبوفوار لم تصدر في مجال النسوية مؤلفا كالجنس الآخر إلا أنها استمرت في مسارها من خلال المذكرات والرواية .

وبميلاد "حركة تحرر المرأة في العام 1970، ندرك أن مسار سيمون دوبوفوار مع النسوية قد أتى أكله وأنه قد ترك مكانه إلى طروحات أكثر جرأة و مواكبة" (Zephir, 1982, p. 10)

الأمر الذي كان تطورا وامتددا لتلك المقدمات المشحونة بالنضال والشغف.

وربما من المفارقات أن نجد رواية " لم نجد جواري لكم " مصنفة كرواية نسوية قياسا إلى رواية سيمون دوبوفوار، لكن السبب إضافة إلى ما ذكرته سيمون هو أن رواية الأخيرة كانت في الخمسينات أما رواية سحر ففي السبعينات في عزائناثاق المد النسوي وبدايات تبلوره كما نلاحظ انسجام حلمي مراد مع الوضع وعليه استشف منذ البداية ومن أول نص سردي لسحر خليفة أن الملمح النسوي واضح وتسندته خلفية ثقافية جلية.

يقول في هذا الشأن: " وأعجيني في الرواية رابعا هذا النقد لأوضاع المرأة المتخلفة في بعض المجتمعات الشرقية، وهذا التمرد على تلك الأوضاع " الجو هنا كئيب، والفراغ والملل يسيطران على الجميع.. ولقد كتب على المرأة أن تعيش " محنطة" في هذه البلاد، أن تكون مجرد " أنثى" وعليك يا عزيزتي أن ترضى بهذا" (سحر، لم نجد جواري لكم، 1974، صفحة 9).

وهو من المواقف النقدية - في رأينا - التي تحسب لهذا الناقد كثيرا.

III – II أوجه النقد المختلفة

المثقفون والتمدد النصي / لم نجد جواري لكم والمحيط النقدي القريب

من خلال هذا البحث نتناول وجهين من النقد : الأول متعلق بقضية تقنية متعلقة بالتمدد النصي، أي امتد التعليق ليشمل مفاصل النص الروائي وتفصيله، بينما الموقف النقدي الخاص برواية سحر خليفة جاء من موقف محيطها ودائرتها القريبة متمثلة في جماعة من السياسيين والمثقفين.

جانب تقني آخر إذن، أخذه النقاد على سيمون دوبوفوار في هذه الرواية، من خلال إيراد قصة آن Anne مع الكاتب الأمريكي "لويس" في الرواية، والتي هي في الحقيقة التجربة الشخصية للكاتبة مع الروائي الأمريكي

نيلسون ألغرين، Algren Nelson وهو خيار كتابي جعل النص يعرف تمددا غير مبرر من وجهة نظر نقدية، غير أن سيمون ترد أيضا لنقف على صورة أخرى للنص الفوقي، تكتب:

"لقد رويته رغبة مّي في أن أنقل إلى الشكل الروائي حدثا كان أثيرا عندي؛ ثم إن آن Anne لو اكتفت بدور الشاهد، لافتقرت إلى الحضور، وقد كنت أحرص على أن أهبها حياة شخصية" (دوبوفوار، صفحة 361) هذا من ناحية امتداد الدور المسند إلى شخصية آن Anne .

كما أن انفتاح المدى أمامها جعلها تستثمر في هذه العلاقة وتوظفها في ما يخدم الرواية ومن ثمة فإنها رأت في استبعاد هذه القصة إخلالا بجانب ما، خاصة وأنها جعلت المتلقي يتعرف على شخصية "لويس" من خلال آن Anne حيث كان ظهوره في الرواية يتم في اللحظة التي يتم فيها استدعاؤه من طرفها وأضافت:

"بين جميع أبطالها، هو أشدهم اقترابا من نموذج حي" (دوبوفوار، صفحة 361) فاغترابه عن الحبكة جعله يفلت من ضرورتها وهو ما أعطاه حرية في تصويره كما ترغب، خاصة وأنه جاء معبرا عن ألغرين Algren كما أشرنا "والذي وقع هو أن" ألغرين وهو اتفاق نادر، كان في الواقع شديد التمثيل لما كنت أريد أن أمثله" (دوبوفوار، صفحة 361) "وبهذا فإنها شعرت بأن وجوده حتمية وضرورة مهمة أن يتواجد في هذه الرواية.

مع الإشارة إلى أن هذه القصة امتدت على مدار الجزء الثاني من رواية " المثقفون" فكانت استحضارا يكاد يكون أوتوبوغرافيا مكتمل الملامح" (دوبوفوار، المثقفون، 2009، صفحة 12) لقصة الحب هذه التي جمعتها. وهكذا استطاعت سيموندوبوفوار أن تربط خيوط شبكة التلقي وتشدها بمهارة، دون أن تحيد عن ملاحظة تناولت وجهة نظرها ونضالها بالكتابة.

أما بالنسبة لسحر خليفة فنجد أن محيطا آخر صار ناقدا لعملها أو ناقدا لمقدمة حلمي مراد حيث قوبلت مقدمته بموجة انتقاد عارمة، وقد أوردت سحر خليفة في هذا الشأن قصة مفصلة عن طبيعة هذا التلقي الذي رأى في الرواية ترفا بوجوازيا، بحيث أنها لا تمثل القضية الفلسطينية لا من قريب ولا من بعيد، كما يبدو وأن هذا التلقي كان له الأثر البالغ على نفسية الكاتبة قبل أن يسهم في صقل قناعاتها التي كانت قيد التشكل حينئذ: "لن أنسى أبدا تلك الأمسية في بيت قريب لي في عمان، حيث اجتمع عدد من الناشطين السياسيين اليساريين وسلخوا جلدي ونبطوا معنوياتي، بحيث بقيت طوال أسابيع في حالة توتر ونقمة، عليّ وعليهم، إذ أفهموني أن ما كتبت لم يكن أكثر من نفثات امرأة برجوازية، لا تخدم القضية، بل تسيء إليها" (سحر، روايتي لروايتي، 2018، صفحة 97).

تعتبر هذه النقطة جوهرية بالفعل في تميز سحر خليفة الكتابي، فهي وإن كانت حاملة لبذور الهم النسوي، في هذه الرواية، إلا أنها وجهت مشروعها تماما لقضية فلسطين، وتيمة المحتل التي ترافقها في كل أعمالها، وهي تشير إلى تأثرها بنسوية سيمون دوبوفوار، لكن تجربتها أبعد من أن تبقى حبيسة هذا الطرح، وإنما تطبعها الخصوصية النضالية من أجل وطن سليب.

III-III تعقيب الكاتبتين

يبدو تعليق سيمون دوبوفوار مؤسسا تغذية رؤيتها للتجربة الإبداعية المستندة على فلسفة وجودية تضع فكرة الالتزام ضمن أولويات الكاتب، وهو ما يقودنا إلى تصنيف آخر لهذه الرواية من طرف البعض، فهل رواية "المتقفون" رواية أطروحة؟

كانت إجابة سيمون دوبوفوار "وأنا لا أزعم بعد أن "المتقفون" رواية ذات فكرة، إن رواية الفكرة تفرض حقيقة تمحو جميع الحقائق الأخرى وتوقف دائرة الاعتراضات والشكوك، أما أنا فقد صورت بعض أشكال الحياة في فترة مابعد الحرب من غير أن أقترح حلولاً للمشكلات التي تقلق أبطالي (...). فمن الخطأ اعتبار "المتقفون" رواية مفاتيح؛ وأنا أحتقر روايات المفاتيح احتقاري لكتب "الحياة المروية" (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 367).

وحين جوبهت بانتقادات طالت أسلوبها في الكتابة الذي يأتي قريبا من اللغة المحكية " (Bjon, p. 137) قالت: "لكن هل هناك أسلوب جميل وأكون أنا قد ابتعدت عنه؟ تتبع استنكارها بتعليل طبيعة أسلوبها من كونها "تقصدت أن تبقى قريبة من لغة العامة، خاصة وأن الرواية ترمي إلى ابتعاث الوجود في تدفقه، وقد تمنيت أن تنسجم عباراتي مع هذه الحركة" (دوبوفوار، قوة الأشياء، 1964، صفحة 367).

هكذا كانت سيمون دوبوفوار منذ أن ابتعدت بعض الخطى عن الفلسفة متجهة نحو الأدب الذي أحبته وانخرطت فيه، إلى أن تحصلت من خلاله في خريف 1954 على جائزة غونكور "بأغلبية سبعة أصوات مقابل صوتين، وهكذا تتوج غونكور سيمون دوبوفوار "المرأة الثالثة بعد إلسا تريولييه، وبياتريس بيك" (Robichon, 1975, p. 218).

لنقف على وجه من أوجه التلقي ليس تجاه العمل الروائي في حد ذاته، وإنما بسبب خرق لجنة غنكور لأحد بنودها وكأن ما كان فوز سيمون دوبوفوار بهذه الجائزة إلا ليزيد أصوات جديدة إلى أصوات التلقي القديم بين

مرحب ومستخف بالقيمة الحقيقية لهذا العمل. إن أول الأصوات المنتقدة لهذا الفوز هي تلك التي رأت في قرار اللجنة خرقا واضحا لأهم بندي هذه الجائزة حيث أن النص يشير إلى أنها تمنح لكاتب من فئة عمرية شابة وألا يكون اسمه مكرسا أو له إصدارات سابقة، وهي شروط كما يرى المعارضون غائبة عن سيمون التي بلغت ستة وأربعين سنة وكانت قد أصدرت ثمانية كتب منها ما نال شهرة كرواية "المدعوة" الصادرة عام 1943 بالإضافة إلى كتابها الذائع الصيت الجنس الآخر.

ينقل عن سيمون عقب فوزها قولها أنها لا تريد أن ينظر إلى عملها لا على أساس أنه سيرة ذاتية، ولا على أساس أنه رواية.

فيما جاء رد فعل سحر خليفة مخالفا لكل توقع، إذ أنها اعتبرت أن ذلك النقد القاسي الذي عرفه عملها هو ما فتح بصيرتها وأهلها لأن تخوض غمار الكتابة بنفس جديد ورؤية مغايرة، جسدتها من خلال روايتها الثانية "الصبار" الصادرة عام 1978، و في حين تبقى النساء هامشيات بشكل حاد في خطوط (الرواية) إلا أن تصويرهن في العتبات، في الأبواب، في جوانب مشاهد القصة، يبين دورهن الناشئ كعناصر حاسمة في إعادة توزيع الأدوار في الحكاية الوطنية الفلسطينية " (مجمع، مان، و صليبيا، 2002، صفحة 154).

لقد ثبتت سحر خليفة مقدمة حلمي مراد في سيرتها الذاتية الأدبية، ثم أعقبتها بجملة من الملاحظات منطلقا من فكرة أن الكاتب ناقد بالضرورة لأعماله، مشيرة إلى افتقاد كثير من النقاد " للذكاء والحساسية " (سحر، روايتي لروايتي، 2018، صفحة 90).

غير أننا ونحن نمنع النظر في مقدمة حلمي مراد نجد أنها قد أعلنت من جانب النضال النسوي الذي ظهر من خلال هذه الرواية وفق تعدد منظور الشخصيات النسائية كما أن أغلبها جاء يحمل رؤى منتقدة للأوضاع المكرسة بسبب هيمنة النظرة الذكورية، وما يحسب للكاتبة من وجهة نظر حلمي مراد هو هذا التأسيس للوعي النسوي من طرفها إلى جانب كاتبات سبقنها في الكتابة في هذا الإطار كليلي الأطرش، وكوليت خوري.

لقد بدا لنا أن هجوم الكاتبة على حلمي مراد جاء قاسيا، وأن التعاطي مع تلقيه النقدي جاء إقصائيا لئتم تناول النص الروائي وفق قراءة أحادية ليست منزهة عن الخلل والاختلال في وقت ظهر لنا فيه حلمي مراد أكثر انسجاما مع خطاب المرحلة، وهو الراعي الحريص على ترجمة أهم الإبداعات ليزود بها المتلقي العربي، فكان من خلال نظرتة المتفحصة المستشرفة يقف موقف الخبير بناء على معطيات واضحة في النص، ففي هذه الرواية من

الخصائص ما من شأنه أن يسهم في التمكين للنص المؤنث في فترة الصعود الكتابي النسوي والذي عرف تواجدا ظل يبرز من نص لآخر.

لقد استخرج من الرواية ما يشي بمتطلبات المرحلة والمطمح النسوي الملحّ يومها: "عليها أن تفرض وجودها، وأن تنزل إلى ميادين العمل، أن تشارك الرجل في كل مجالاته، حتى السياسية منها، أين المرشحات الاجتماعيات" (خليفة، روايتي لروايتي، صفحة 93).

لقد طال الانتقاد و"السخرية" أحيانا ما أشار إليه حلمي مراد من ثراء معلوماتي وتبادل للنقاشات بين شخصيات الرواية وهو ما يدخل في باب نسج النصوص المختلفة والعلاقات التي يقيمها نص ما مع نصوص أخرى، في عملية تناسية قد تأتي بوعي الكاتب وأحيانا بلاوعي منه، بل الأصل في النصوص هو اعتمادها على هذه السيرة من التناسل فيما بينها.

فحين كتبت سحر هذه الرواية لم تكتب من فراغ، فلقد سبقتها إلى الميدان كاتبات أخريات تطرقن إلى نفس التيمة تقريبا.

خاتمة

لم يكن بالإمكان الوقوف على كل أوجه التلقي النقدي التي عرفها العمالان معا "المتقفون" لسيمون دوبوفوار ورواية "لم نعد جوارى لكم" لسحر خليفة، وإنما تمت محاولة رصد الإشكاليات التي كانت وراء دينامية التلقي ذهابا وإيابا بين النص والكاتب والمتلقي.

فمن خلال دراسة تحليلية مقارنة بين التجريبتين وقفنا في المبحث الأول على أوجه الاتفاق بين التجريبتين

يتضح لنا من خلال النص الفوقي الخاص بسيمون د دوبوفوار ومن خلال ردودها جملة من العناصر منها

- كيف أن الرواية جاءت لتعبر عن انشغال الطبقة المثقفة على أرض واقع دمرته حرب عالمية طاحنة، ليأتي الحديث عن دوافع كتابة رواية "المتقفون".

- العنصر الثاني تمثل في تقديم تفسيرها ورؤيتها الخاصة عند استعراضها لجملة من أوجه التلقي التي اختارت الرد

عليها، ومنها ردها على ناتالي ساروت Nathalie Sarraute الذي أبان عن خلاف بارز في المنظور.

- هاجس آخر أرق سيمون دوبوفوار، هو التلميحات إلى أن عملها جاء في سياق واقع حياتي خاص وفي

ظرف زمني طبعته نهاية الحرب العالمية الثانية، وكأنه وقع في فخ الاستنساخ والاستسهال اللغوي.

غير أن الرواية وإن كانت تستحضر شخصية الكاتبة إلى جانب كامو Camus وسارتر Sartre لكن ليس ذاك الحضور المرآوي، وعليه فقد حرصت على أن تعطي تصورا عما يميز شخوص الرواية عن شخصيات الواقع، وأن المسألة في الختام هي إبداع وإعادة تشكيل، أخذ منها الجهد والوقت للعمل والمراجعة.

- سعت جهدها أيضا للتوضيح أن عملها ليس سيرة ذاتية حرفية، ولا هو رواية أطروحة تدافع عن آراء مسبقة، موضحة سبب تبنيها لأسلوب بسيط منسجم مع رؤيتها لرسالة الكتابة.

أما بالنسبة لسحر خليفة فقد جاء التلقي الأول متسرا ومتناقضا من وجهة نظر الكاتبة، بحيث أنه ترك أثره عليها وهز من ثقتها بنفسها، غير أن حرصها على تطوير أدواتها جعلها تتخطى هذه المرحلة إلى مراحل أخرى عرفت اشتغالا على كل الجوانب المتعلقة بالممارسة الكتابية.

أما من خلال مبحث الاختلاف ما بين التجريبتين ، فكان من خلال انتقاد سيمون دوبوفوار بسبب غياب شخصية نسوية واضحة المعالم، وهو الأمر الذي تصدت له بالقول أو ملمحة هو عدم نضوج التجربة النسوية وقتها، وعلى العكس تماما شكلت رواية " لم نعد جوارى لكم " بصمة نسوية واضحة، بسبب تقنية تعدد الأصوات النسوية، التي قدمت تنوعا على المنظور نفسه.

أما النص الفوقي الخاص بسحر خليفة فقد أسهم في إيضاح المسار الكتابي الخاص بها، كما عزفنا على مساعي نقاد فترة السبعينات مع اختلاف رؤاهم ، ومثال المرحلة يجسده حلمي مراد صاحب المقدمة الشهيرة التي جلبت عليه ما جلبت لكنها أثبتت أن ما توهمه في سحر خليفة أثبتته الأيام لاحقا.

كما أن قناعة الكاتبة وإقناعها بنقد من أسمتهم بجماعة اليسار ظهر جليا من خلال موقفين : الأول أبرزته مذكراتها والثاني تجلّى لاحقا في توجيهها الكتابي إذ قطعت بدرجة لافتة للنظر مع أجواء روايتها الأولى المتهمة بالبرجوازية فجاءت رواية الصبار وعباد الشمس مختلفة تماما ونابضة بهم العمال وبوادر الوعي السياسي وحتى الملمح النسوي في الرواية الثانية، وهو الأمر الذي وسم تجربتها لاحقا .

هكذا ممكننا استعراض أوجه التلقي المتأتية عن الترجمة من التعرف على تجربتين كمثال للمثاقفة، وعلى الوقوف على أهمية المناص الفوقي في عمومته كنص مواز للنص الأصلي (الرواية)، فمن خلاله و بوجهيه: وجه أول ممثل في أوجه التلقي والحوارات نتعرف على حركية النقد والثاني ممثل في ما يضيفه الكاتب من خلال المذكرات التي منها ما يكشف أيضا عن الرؤى الكامنة قبل الكتابة وربما الدافعة إليها، وهي كلها عناصر تشكل كلا متكامل لا يمكن نكران دوره في فهم النص وأبعاده المختلفة.

قائمة المراجع

مراجع باللغة العربية

- أورهان باموق. (2009). *ألوان أخرى قصة جديدة ومقالات* (الإصدار 1). (سحر توفيق، المترجمون) القاهرة، مصر: دار الشروق.
- خليفة سحر. (2018). *روايتي لروايتي*. بيروت: دار الآداب.
- رياض بيدس. (1997). حوار مع سحر خليفة. *الدراسات الفلسطينية*، 9 (33).
- سحر خليفة. (1974). *لم نعد جوارري لكم* (الإصدار 1). القاهرة: دار إقرأ.
- سيمون دوبوفوار. (2009). *المثقفون* (الإصدار 1، المجلد ج1). (ماري طوق، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الآداب للنشر والتوزيع.
- سيمون دوبوفوار. (1964). *قوة الأشياء* (الإصدار 1، المجلد 1). (عايدة مطرجي إدريس، المترجمون) بيروت : منشورات دار الآداب .
- عبد الحق بلعابد. (2008). *عتبات* (الإصدار 1). الجزائر العاصمة، الجزائر : منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون.

ليزا سهير مجج، بولا سندري مان، و تريزا صليبا. (2002). *تقاطعات الأمة والمجتمع والجنس في روايات النساء العربيات* (الإصدار 1، المجلد 499). (المشروع القومي للترجمة، المحرر، و فيصل بن خضراء، المترجمون) القاهرة

مراجع باللغة الأجنبية

- _Albistur, M., & Armogathe, D. (1977). *Histoire du féminisme français 2 de l'empire napoléonien à nos jours* (éd. 1, Vol. 2). paris, france: des femmes.
- _Bjorn, L. (1988). *la réception des mandarins – Le roman de Simone de Beauvoir- face à la critique littéraire en Franc*. Lundi university Press.
- _Bouhardeau, H. (2007). *Simone de Beauvoir, Biographie* (éd. 1). Flammarion.
- _Calderon, J. (2000-2001). *Simone de Beauvoir studies* , 17, pp. P.P 162-172.
- _Genette, G. (1987). *Seuils* (éd. 1). Editions du Seuil.
- _Raimond, M. (2013). *Le roman depuis la révolution* (éd. 1). (A.Colin, Éd.) Paris, france.